

تفسير البغوي

159 - قوله D { إن الذين فرقوا دينهم { قرأ حمزة و الكسائي : فارقوا بالألف ها هنا وفي سورة الروم أي : خرجوا من دينهم وتركوه وقرأ الآخرون : (فرقوا) مشدداً أي : جعلوا ديناً وهو واحد - دين إبراهيم عليه السلام الحنفية - أدياناً مختلفة فتهود قوم وتنصر قوم يدل عليه قوله D : { وكانوا شيعاً } أي : صاروا فرقاً مختلفة وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد و قتادة و السدي .

وقيل : هم أصحاب البدع والشبهات من هذه الأمة وروي عن عمر بن الخطاب B أن رسول الله A قال لعائشة : [يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً هم أصحاب البدع والشبهات من هذه الأمة] .

حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري أنا أبو عبد الله محمد بن عجيل بن الأزهر بن عجيل الفقيه البلخي أنا الرمادي أحمد بن منصور أنا الضحاك بن مخلد أنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرياض بن سارية قال : [صلى بنا رسول الله A الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وقال قائل : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا : فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة] .

وروى عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله A : [إن بني إسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي] .

قال عبد الله بن مسعود : (فإن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد A وشر الأمور محدثاتها) ورواه جابر مرفوعاً إلى رسول الله A .

قوله D : { لست منهم في شيء } قيل : لست من قتالهم في شيء نسختها آية القتال وهذا على قول من يقول : المراد في الآية اليهود والنصارى ومن قال : أراد بالآية أهل الأهواء قال : المراد من قوله : (لست منهم في شيء) أي أنت منهم بريء وهم منك برآء تقول العرب : إن فعلت كذا فلست مني ولست منك أي : كل واحد منا بريء من صاحبه { إنما أمرهم إلى الله } يعني : في الجزاء والمكافآت { ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون } إذا وردوا للقيامة